بعرض مر السحاب بل جميع ما تقدم من نفخ الصور المؤدى الى الفزع العام وحضور الكل الموقف
وما فعل بالجبال انما هو من صنع الله تعالى لا يحتمل غيره ولما كان هذا المصدر تاكيدا
لمضمون تلك الجملة ولم يكن محتملا لغيره صار كانه مؤكد لنفسه فسمي بذلك تاكيدا لنفسه و
وجب حذف ناصبه لكون الجملة المتقدمة كالنائب عنه والاصل صنع ذلك صنعا فلما حذف العامل
اضيف المصدر الى فاعله لانه لم يذكر في الجملة المتقدمة وبهذا المعرف [illegible] ومن مضمون
الجملة المتقدمة بدون اللام الجائي المدلول عليه بلفظ عامله المحذوف وهذا المؤكد مع مؤكده
المحذوف مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قوله وهل خير منها اى خير حاصل من جهتها فكونه صفة
صفة بمعنى شيء فاضل مرغوب فيه ويكون من متعلقة بمقدر وهو متعلقها المقدر في محل الرفع صفة
لخير وعلى الاول يكون خبرا اسم بمعنى الافضل ومن متعلقه به ولم يرض المصنف بهذا التوجيه
لان المتبادر من لفظ الخير كونه للتفضيل وكون كلمة من الواقعة بعده صلة له لا للتبعيض ثم
ذهب الى هذا التفضيل انما ذهب اليه دفعا لما يقال من ان الحسنة التي جاء بها العبد
هنا وليست معرفة الله تعالى والاخلاص في الطاعات والثواب الذي هو الجنة انما هو الاكل
والشرب فكيف يجوز ان يقال الاكل والشرب خير من معرفة الله تعالى ولما جعل معنى الايمان
ما جاء بالحسنات في الدنيا فله في الاخرة ثواب خير مناله وخير ينال من اجل ما جاء به من
تلك الحسنات لم يرد ذلك والمصنف اختار ان يحمل الاية على ما هو المتبادر منها وجعل ثواب
الاخرة خيرا من الحسنات التي جاء بها العبد في الدنيا لان اجل حسناته هي معرفة الله تعالى
واجل من العمل ولا ان المعرفة الضرورية الحاصلة في الاخرة ولذة النظر الى وجهه الكريم
اجل واشرف من المعرفة النظرية الحاصلة في الدنيا وان ما جاء به من الطاعات الاعمال
الخالصة فانها مشوبة بانواع التقصير واقعة بانواع المشقة ومخالفة الهوى وافعال اهل الجنة
سالمة عن النقص وانهم طاعمون عن كدر المشقة والتكليف وشانهم حال استغراقهم فيما يشاهدون
من اللذائذ مشاهدة من انعم بها ومحادثته تعظيم شانه وعلو كبريائه والانس بتقديسه وتمجيده طبعا
والتذاذا لا قسرا وتكليفا وليس حالهم كحال المتنعمين في الدنيا من الاشتغال بالنعمة عن المنعم
مناسبة بين حالهم في الجنة واحوالهم في الدنيا قوله يعني به خوف عذاب يوم القيمة اشارة الى
دفع التنافي بين قوله في احوالهم تعالى ففزع من في السموات والارض وبين قوله وهم من فزع يومئذ امنون بان الفزع في الاية
محمول على الفزع المحض والذي لا يكاد يدوم وهو فزع العذاب الاليم فان من دار والعقاب الدائم
واهل الجنة امنون منه وانما يلحق الانسان من التهيب والرعب لما يرى من الاهوال والعظائم
على ما عليه الجبلة البشرية فانه لا يأمن منه والكافر [illegible] فان اذ تضاف

والمعنى حق لك المؤكد هذا المصدر هو مضمون الجملة كما صرح بعض الشيخ الاول المرجوع في اكثر النسخ وهو لمضمون الجملة بالتلازم فالمعنى على هذا انه مصدر مؤكد لنفسه الذي هو الحدث م

مضاف
الى الجملة وقد حذفت هنا وعوض عنها التنوين واشار المصنف بقوله يعني به عذاب يوم القيمة
الى انه اختار قراءة من قرأ باضافة فزع الى يومئذ وان الجملة التي اضيف اليها اذ هي قامت
القيمة والاصل يوم اذ قامت القيمة وهو احسن من ان يجعل التقدير يوم اذ جاء بالحسنة او
يوم اذ ترى الجبال او يوم اذ ينفخ في الصور قوله وقرأ الكوفيون بالتنوين لافراد
المعظم وقرأ الاخرون بالاضافة وعلى قراءة التنوين يكون يومئذ منصوبا بالمصدر
لكونه مؤولا بان مع الفعل تقديره وهم من ان يفزعوا يومئذ وعلى الاضافة يكون يومئذ مبنيا على
الفتح لكونه مضافا الى اذ وهو غير متمكن قوله وامن بعضهم الجار كاف في هذه الاية فان من فيها
صلة امنون قوله فكبوا فيها لان ما يكب ويلقى في النار ليس وجوههم وحدها الا انه نسب الكب
اليها ايذانا بانهم يكبون على وجوههم فيها منكوسين ووجه الايذان انه لما اكتفي بذكر الوجوه كان
المعلوم انه لا يمكن القاء الوجوه في النار مع كون ما وراءها خارجا عنها علم ان الوجوه اصل
في ذلك وانها اول ما يلاقي النار وان ما وراءها تابع لها قوله وقرئ التي حرمها صفة
للبلدة وقراءة الجمهور الذي صفة للرب عز وجل والكلام مسوق لتعظيم الرب تعالى لا لوصف
البلدة فلذلك كانت قراءة العامة واضحة وجعلها الله تعالى حرما امنا لا يسفك فيها دم ولا
يظلم فيها احد ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها والالتجاء اليها امن الخلاء بالقصر النبات ما
دام رطبا فاذا يبس فهو حشيش ومعنى لا يختلى لا يقطع قوله وان اتلو القران على
ان يكون التلو من التلاوة وهي القراءة ثم جوز كونه من التلو وهو الاتباع لاوامره ونواهيه
كما قال واتبع ما يوحى اليك قوله وقرئ واتل عليهم على القران امر له عليه السلام بتلاوته على اهل مكة وهو
معطوف على الامر المقدر قبل قوله انما امرت فان تقديره قل للمشركين امرت ان اخص الله وحده
بالعبادة وقراءة اشار اليه المصنف بقوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقول لهم ذلك
وان قرئ وان اتل يكون على حكاية لفظ الامر وادخل ان يكون مصدرية موصولة بالامر
وان تكون مفسرة كما قال امرت ان اتم سورة النمل بحمد الله تعالى والان نشرع الى سورة
القصص مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله بقراءة جبريل عليه السلام فيكون اسناد
التلاوة من قبيل اسناد الى السبب الامر اسنادا مجازيا والمعنى يتلو عليك جبريل بامرنا
بعض قصتهما وعلى انه يكون المجاز في المفرد وتتلو استعارة تبعية حيث شبه التنزيل بالتلاوة
من حيث كون كل واحد منهما من قبيل التبليغ فاستعير اسم التلاوة للتنزيل استعارة اصلية ثم اشتق
منه نتلو قوله [illegible] اشارة الى ان قوله بالحق في موضع الحال من فاعل نتلو كقوله تعالى تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن قوله لقوم متعلق بقوله نتلو اى نتلو لاجلهم لانهم المنتفعون به

في الاصل م

او يأمنون اى امنك يومئذ م

Copyright © King Saud University